

لائحة



١

فيض خاطر.. باب جديد للدخول

ص، الاثنين، 24 فبراير، 2025 12:00



د. كلثم

### جبر الكواري

سعاد الكواري شاعرة من بلدي، حَظَّت بثقةٍ نحو الشعر الحديث، وقَدَّمت أعمالاً شعريةً رَسَّخت أقدامها في هذا المَيدان، عندما ترجمت معظم أعمالها إلى اللغات الإنجليزِيَّة والفرنسيَّة والإسبانيَّة، وطُبعت أكثر من مرة، ويضم ديوانها الأخير «باب جديد للدخول» في طبعته الثانية، 23 نصّاً مفعماً بالمشاعر الإنسانية الشفافة،

والتأمل في الوجود والعدم، وانطباع الذات بما حولها من مظاهر الطبيعة وإعجازها، وما تتركه في النفس من أثرٍ، في النفس الشاعرة الأكثر استجابة لما يمر بها من مواقف تستحق التأمل والوقوف حيالها بروح الشاعر ورقة مشاعره، والتعبير عن ذلك كله، بالكلمات الرقيقة، والعبارات المجنحة، والصور البديعة (هي الطبيعة التي يدهشني مزاجها المتقلب.. هي الطبيعة التي تتكسر عند بابي.. وما أن أفتحه حتى تنهض مجددًا.. هي الطبيعة بجنونها الكامل تستفزني.. فما أن أرتب خزائن الروح.. (حتى تقلبها رأسًا على عقب.. هكذا تغريني من جديد بين هدوئها وضجيجها عندما تعرف ماذا يعني أن تجلس على كرسي في شارع مهجور، وهي تنتظر وتحقق في سفينةٍ متجهةٍ نحو التيه، لتأخذ بالهبوط متدثرة في وشاح ندي، وهي تسابق طائر الخيبة، وتقود طواحين الضوء لأنفاق بلا نهاية، فلا تسمع سوى ضجيج الريح، ودقات الساعة الهاربة من قبضتها، لتبوح للموج، وتنصت للصدى.. (أنصت لأول صرخة تنطلق من فُوْهَة بركان.. أو من فم غراب مندفعًا نحو فريسته.. أنصت لخشخشة الريح وسط القواقع، ثم أسند رأسي على مِخدة حجرية، وأغيب عن الوعي).

وتنسب المشاعر والأحاسيس، كما تنساب المياه الرقراقة الرشيقة، بإيقاعها وموسيقاها الداخلية، التي تهزّ الوجدان، وتُحلّق بالروح في فضاء الإبداع الجميل، الذي يأخذ بمجامع القلوب، ويُطرب النفوس المتلهفة للحب والجمال، والوقوف أمام القدر بخشوع وإيمان بالحق، (هذا طريقي المُغطى بأعشاب طرية، طريقي المتعرج بين عدة طرق متداخلة، فهل أبدأ من هذه اللحظة؟ أحطم الأشجار وأصادق الوعول). وأركب الريح.

ليست كل المواجهات حتمية، وحين المواجهة تترك الشاعرة خلفها غيومًا سارحة في الفضاء، غير عابئة بالحصان الذي وجدته ذات ليلة عند سور الحديقة، مغسولًا بمطار الفزع، وطوقته بوشاحها، ودثرت جسدها بالعظام، ينتابها الشعور بالخوف والقلق، قبل الدخول إلى عالم جديد، رغم التردد والحيرة. (من أي باب أدخل إليك..؟ أدخل من الباب الموارب قليلًا؟ أزحزح لوعة الحذر، أبسط شمس المراوغة المثيرة، علك تلتفت إليّ تميل برأسك نحوي وتدعني أدخل، كما فتحت لي أبوابك جميعها في). (السابق، تفتح لي بابًا أخيرًا للدخول).

تطول الرحلة والباب الجديد للدخول.. يفضي إلى مزيد من الدهشة والإعجاب، فما زال الشعر الحديث يكتنز الكثير من المشاعر والقدرة على التعبير عنها، وما على

المتلقي إلا أن يتعرفَ على تلك اللقطات المختارة بعناية من تضاريس الحياة بكل

منعرجاتها وهي تلوح من الجهات الأربع، مثلما تأتي الفصول الأربعة كقدرٍ محتومٍ

**[alkawarik@gmail.com](mailto:alkawarik@gmail.com)**